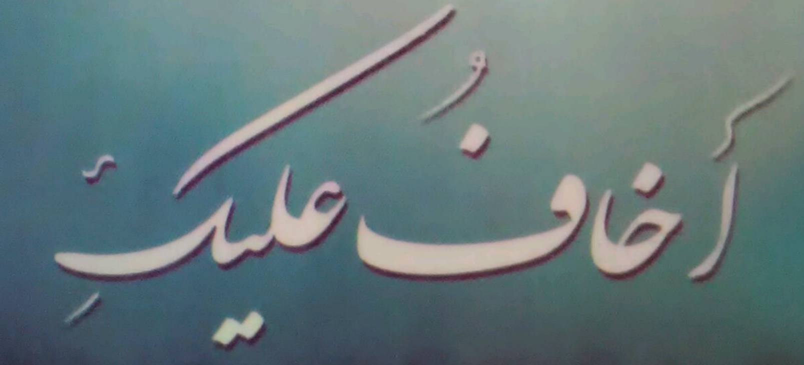




فهد العودة

FAHAD ALODAH

الطبعة الحادية عشر

أخافُ عليكِ

نصوص

فهد العودة

٢٠١٥



إلى أولئك الذين لا يخافون فقدان من يحبون
من تحبهم قد يكونون اليوم معك،
ولكن غدًا ربما لن يكونوا هنا
فالموت دائمًا يسرق أولئك الذين نحبهم
عَبِّر عن حبك اتجاههم بخوفك عليهم
أخبرهم كم تحبهم وكم تصبح الحياة حزينة دونهم!

٤ نوفمبر

الكلمة التي لا تهز قلبك
لم تُكتب لك !

رسالة من رجلٍ فرّط بكِ

عندما تكون البداية من عينيكِ . . تصبح الحياة أجمل
هكذا أدركت عندما كنتِ قريبة منيّ كنبضة في القلب ،
ولا أُخفيكِ . . لم تعد الحياة مُغرية ومُسلية وأنتِ في الغياب
أشعر في البرد كُلما حملتكِ ذكرى لم يَدْعُها أحد إليّ ،
كيف لا وكنتِ أنتِ المعطف والدفء والخوف الذي يجيئنا
ونحن بقمة الحاجة إلى شخصٍ يكون إلى جانبنا
ويُهدئ من روعنا!

وأنتِ كل الأشياء
التي ممكن أن أحملها أقصى القلب والذاكرة . .
أتذكر عندما وضعنا القدم الأولى على عتبةِ الحب . .
كم كانت الحياة رائعة
وأنتِ تُرافقيني كالظل في كل الطرقاتِ الوعرة والسالكة ،
كنتِ أشبه بالحلم . .
الحلم الذي يضيع العمر كلهُ ونحن ننتظره ،

لم أبصر الحياة إلا عندما قلتُ لكِ أول مرة «أحبكِ»
أما قبل مجيئكِ إليّ فقد كنتُ أعمى القلب . .
والحياة التي لا نراها من ثقب في القلب . . ليس حياة
تبقى رحلة لا يهمك متى تنتهي . . أو متى بدأت
كانت البداية أنتِ . . ولم أفرط بكِ ، ولكنها العادة
قاتل الله الكبرياء الذي ضيعكِ منيّ
ولم أبكِ في غيابكِ . . فقد كنت أموت
كُلما تذكرت وجهكِ الضوئي
هكذا نحن الرجال . .
نُصبح عديمي الفائدة عندما تخلو حياتنا من امرأة
ولم أكتب هذه الرسالة كي أكسر قلبكِ لتعودي إليّ
كتبتها كي تعرفين كم أنا يتيم بدونكِ
فقمّة اليتم أن تصبح إنساناً خالِ المشاعر
وهكذا أنا لم أعد أصلح لشيءٍ
بعدما صرتِ من نصيب الغياب . .

كتاب ٨ رواية

الم محب أحمد

من رجلٍ يحبكِ..

الفرصة التي تضيع . . تتكرر
الله لن يبخل على عبادهِ الصادقين . .
ولكن يرسل لهم رسائل حتى لا يعيشون في القلوب فسادًا
وأنا لازلت أحبكِ ،
رغم كل الأشياء التي سببتها لكِ عن غير حب!

إلى امرأة.. حول هذا العالم

رسالة إلى امرأة لا أعرفها ولا تعرفني!

اليوم الأحلام تبدو أكثر بعدًا بينكم
والأمنيات التي لا تموت تلفظُ أنفاسها الأخيرة
والحب الذي نضج في قلبكِ
ولا تزالين تعشينه رغم أنف حزنكِ وقبيلتكِ
وأخيكِ الذي لم يفهم بعد :
أن الزواج ليس بالضرورة أن يتصل بشجرة العائلة
بل في الخلق والقلب والتفاهم ومواكبة الحياة
مع رجلٍ تحبينه ويخاف الله فيكِ ويفتخر بكِ!

اليوم الأحلام تبدو أكثر تعقيداً لكي تصلين لها ،
ولكن الله أقرب . .

بينما أنتِ تعبرين الحياة للبحث عن حلٍ لا تنسي نفسكِ!
وتذكري جيدًا أن الحياة لا تنتظر أحداً ،
وأن الشيب الذي سيملأ جدائلكِ
ليس بالضرورة أن يأتي بعد عمرٍ طويل
قد يأتي وأنتِ لا تزالين طفلة

فقط لأنكِ مُحطمة ويائسة وبائسة
كورقة خريفية ، منفية من رأس شجرة!

اليوم يا أيتها الطيبة . .
نحن نرضع الحب دون أن يروي قلوبنا
لذلك لا تنتظري كثيرًا ، بينما العمر يعبرُ منكِ . .
والرجل الذي تنتظرينه ، لا يزال ينتظركِ . .
ولكن ثمة قصص مقدر لنا ألا نعيشها
لذلك وُجد الخيال . . حتى نُعوض حرماننا الأبدي!

اليوم الأحلام تكاد ألا تكون . .
ولكن الله وحده من يقول . . «كن فيكون»
فلا تيأسي . . ولكن ليس بالضرورة
أن تستمر حياتكِ في شيء ترينه أشبه بالعدم
ويضيع العمر بينما أنتِ لا تزالين على أمل انتظاره . .

اليوم الأحلام . . يا أيتها الطفلة لن تكون!
فما فائدة أن تعيشي قصة حبٍ وهي على ساحة الموت!
الحياة تعبر من بين يديكِ ولا تنتظر أحداً!
«من رجلٍ لا يعرفكِ . . وقد تعرفينه»
مع خالص أحزاني الشخصية!

إلى امرأة خائفة..

أنتِ لا تستطيعين أن تُعبّري عن الحالةِ الموجعة
التي تعيشينها ولم تفهمينها بعد
تلك الحالة التي لا يكون لها خط رجعة
عندما تخوضينها بقلبكِ قبل عقلكِ
التي تجعلكِ قد تخسرين كل عواطفكِ
حين تشتدُ عواصفكِ وأنتِ وحيدة كوردةٍ جبلية
تلك الحالة التي لم تختبري بها بعد
لأن قلبكِ لم يستعمل بعد ،
ولم يستهلك في قصةِ حبٍ سابقة
أو مع رجلٍ أكل قلبكِ وترك جسدكِ
من نصيب القبر الذي سيحتضنكِ ،
ولم يمدّ النظر إليكِ بعطفه!

إلى امرأة خائفة

خائفة أن تعلني حبكِ إلى رجلٍ ما . .
خائفة أن تُعطي مفتاح قلبكِ
لرجلٍ لم تكتشفي قلبهُ المستور بصمتهِ وجلَدهِ وغيابه
خائفة من أن تَعبري صمتكِ
وتصرخي بكلمةِ «أحبك»
بوجه الرجل الذي يشغل يومكِ المليء بتفاصيله
ولم تعرفي بعد مكانكِ
أين يقع في خريطة روحه الغير واضحةٍ لكِ

ألم تغرزي عينيكِ
نحو المكان الذي جمعكما أول مرة
لتدركي قيمتكِ الحقيقة معه؟
أم أنّكِ لم تكتشفي بعد :
كم حضنًا تحتاجين إليه ،
لتصلكِ مشاعرهُ عبر القلب والجلد؟

هل لا تزالين يتيمة . .؟
تحتضنين وسادتكِ
لتعوّضي غيابه المفرط وربما الغير مقصود؟
أم لم تدركي بعد أنَّ ذاكرة الحضن
أشدُّ وطأةً من أي شيءٍ آخر؟

إلى امرأة لم تعد مسؤولة

ألم تعودي مسؤولة عن أحدٍ في هذا العالم المشغول بكِ ،
من أصدقاء وغيرهم؟
أم أنّ جزءًا كبيرًا من عقلكِ وقلبكِ
خارج تغطية عالمكِ
ويسرح حول رجل ما لم تعرفي مكانكِ لديه بعد؟

أجمل الاعترافات تلك التي لا نبدأ بها نحن . .
بل يبدأ بها من نحبهم
ويخبروننا كم يحبوننا . .
وكم يتعذبون ونحن لا نعيش إلى جوارهم
ينبغي علينا أحيانًا
أن نتنازل لأجل أن نكون مع من نُحب ،
أجمل من أن يَحُول الصمت بيننا
ويضيع العمر في رحلة الحنين والضياع

إلى امرأة تخشى الاعتراف

قد يكون من تحبين أيضًا
يخشى الاعتراف كي لا يخسركِ
ولم يطمئن من مشاعركِ نحوه . .
لذلك أفشوا الحب بينكم . .
قبل أن تُصبح قلوبكم ليست لكم .

إلى رجلٍ يخشى أن يعترف . .
تلك الفتاة التي تحبها
لا تصافحها بيدك ، بل بقلبك
ولا تلوّح لها بيدك
وأنت تودعها إلى غدٍ سيجمعكم قريبًا
بل لوّح بقلبك . .
وحدهم الذين يلوّحون بقلوبهم
يستطيعون أن يتغلبوا على صمتهم!

إلى امرأةٍ مهزومة

تلك الهزيمة التي طرحت قلبكِ أرضًا
لم تكن من تلقاء الصدفة
بل من غرقكِ المستمر في الحب!

ولم تفكري ولو للحظة واحدة
أن الذي لا يجيد السباحة يجب ألا يقترب من العمق!
ولكنكِ لم تضعي الأشياء في مكانها الصحيح
كالإفراط في الشوقِ . .
والرسائل التي لا تكتبين بها سوى قصائد حبكِ
التي تُمجد قلبه وترفعه إلى السماء
بينما يراكِ «عبدةً للحبّ»
تلك الهزيمة التي أرْدَتْكِ صريعة في مقبرة النسيانَ
لم تأتِ من تلقاء الصدفة
بل من إسرافكِ المستمر في التعلق بقلب
لم تشعري ولو لمرة واحدة أنهُ ينبض لأجلكِ
ثمة قلوب تنبض ليس لأجلنا . .
بل لأجل قلوب أخرى أحببناها ولم تحبنا مطلقًا!

إلى امرأة مقتولة

نصبح مقتولين خارجين عن الحياةِ
عندما تأتي الطعنة من الشخص الذي لم نظن أبدًا
أنهُ سيخذلنا!

هكذا هو الحب . .
يصبح غريب الأطوار
عندما لا يبادلنا مَن نحب
ذات المشاعر التي نكنّها له ،
ولكن دائمًا بسذاجتنا نُلقي اللوم على الحب
لا على أحبابنا الوهميين!

إلى امرأة مهزومة حسب توقيت السهر . .
أسوأ الأشياء تراود ذاكرتنا عندما نخلد إلى النوم ،
تُصبح الوسائد مناديل لدموعنا
ونكتم صراخنا الذي لا يسمعه إلا الله . .
الله الذي دائمًا لا نتجهُ له إلا في أسوأ حالاتنا العاطفية . .
ولكنهُ لا ينسانا ويخفف آلامنا دون أن نشعر
ما ألطفك يا رب . . حين تخلقنا ولا تنسانا!

إلى امرأة لم تَصْحُ من نوبة الحنين

الذي لا يحبكِ لن يبكي معكِ
ولن يجيئكِ وأنتِ في الحاجةِ إليه
الذي لا يرسل لكِ رسالة تُعبّر عن مدى بؤسه
وأنتِ لا تشاركينه يومه . .
لن يقلق عليكِ
حتى لو نمتِ في جبين الغياب باقي العمر!

لا تكوني امرأة غائبة عن الحياة . .
فالذي دفن السكين في صدركِ :
لن يعود لأجل أن يسعفكِ من الموت!

إلى امرأة مشغولة

قلبكِ الذي لم ينَمْ ألا يزال مشغولاً في شخصٍ ما؟
ألا يزال الحنين يطحنكِ إلى أن حولكِ لامرأةٍ غريبة؟
هل لا تزال صديقتكِ القريبة تسألكِ عن عقلكِ
وأنتِ معها جسدًا ولكن دون وعي؟
أم أنّكِ لا تزالين تُعلقين قلبكِ على شماعة النسيان
كي يسقط كل مشاعركِ التي تحملينها؟
ألا تزالين تَحملين رجلاً لا يحملكِ؟
أم أنّكِ أصبحتِ امرأة ناضجة
ولا تُغريكِ شعارات الحب وأجمل عباراته؟

أُصْدُقيني القول . .
ألا تزالين تتضرعين إلى الله
من أجل أن ينعش قلباً أحببتهِ بصدق
وتوقف عن حبكِ دون أن يقطع لكِ وعدًا
بأنه سيعود لكِ ذات حنين؟

أم أنَكِ حقًا أصبحتِ امرأة
لا تحطمها السنين وأيام الحنين . .

هل لا تزالين تموتين عاطفيًا ولا يحضر جنازتكِ أحد؟
جنازتكِ التي لا يشعر بها إلا الله
ويخفف عنكِ ألمكِ حين تصلّين كثيراً
من أجل أن يُعينكِ على أعباء المشاعر
التي حملتيها في قلبكِ كما تحمل الأم جنينها

هل تحاولين إخفاء غصتكِ وتنهيدتكِ
حين يأتي اسمه دون موعد للذاكرة
أم تبكين كالنساء اللواتي يُصرِرْن على إشهار قلوبهن
التي دفعت ثمن رحلتهنَ . .
رحلتهنَ التي كانت ذهابًا من غير إياب . .

يؤسفني أن أقول لكِ أنَكِ مخدوعة ،
مخدوعة . . لأن أولئك الذين يحبون
ويموتون ويَصْدُقُون في حبهم :
لا يتركون أحبابهم يعدون أحزانهم
ويمسحون دموعهم
دون أن يكونوا معهم!

ماذا تفعلين الآن؟

متى آخر مرة فزعتِ من نومكِ وحلمكِ
تبحثين عن رسائله؟
منذُ متى آخر مرة حاولتِ أن تشرحي له
مدى سوء اهتمامه لكِ؟
ومنذُ متى لم يجفف دموعكِ من وجهكِ . .
ومنذُ متى لم يقل لكِ أحبكِ . .
أو يباغتكِ بهدية لا تكلفه شيئاً
ولكن قد تسوى العمر كله بالنسبةِ لكِ؟

أتتذكرين تلك الصديقة . .
التي بكيتِ طويلاً على صدرها دون أن تملَّ منكِ!
التي شعرت بكِ أكثر منه؟
هي أجمل هدية وهبَتها لكِ الحياة . .
لا تُفرّطي بها!

إلى امرأة لا تنام

أما تزالين نائمة . .؟
أم أنَكِ تنتظرين رسالة من الله تقول لكِ :
أنهُ لن يأتي كما كنتِ تعهدين؟
صدركِ الفارغ منذُ أكثر من حنينٍ . .
ألا يزال ينبض أكثر كُلما تتذكرينه؟
أم أن قلبكِ لم يعد يعمل كما كنتِ تربينه :
على أن يحب شخصاً أقسم لكِ
في ليلة مفخخة بالكذب . .
ويدّعي من وراء قلبه :
أنه سيكون إلى جانبكِ قبل أن تدمع عينكِ؟
- تشعرين بِمَ؟
- ألماً في قلبكِ؟
إذن . . ألم تتعلمي منه أنّ الذي نحبه بكل ما أوتينا من قوة
ليس بالضرورة أن يحبنا كما نحبه؟
أم أنكِ لا تزالين تضللين عقلكِ
وتتمسكين بأملٍ لن يخدم إحساسكِ المُصاب بنوبة يأس؟

ألا تزالين تمسحين طرف عينك بثوبكِ
الذي ملأه انسكاب دمعكِ الغير مرغوب به
-في حفلة زفاف صديقتكِ-
التي لن تكون وحيدة بعد الآن؟
ألا تزالين يا امرأة تنسفين كل توافه الحياة
لأجل أن تكوني قريبة كَـ وريد من رجل تُحبينه
ولا يبادلكِ الحب والكلام . .
الكلام الذي قد يشفي غليل صدركِ . .
صدركِ المهجور منذُ أكثر من بكاء!

ألا تزالين نائمة؟
أم أنّكِ تنتظرين رجلاً يعيش أجمل أيامه العاطفية
مع امرأة يُحبها وقد لا تحبه!
أم أنّ عقلكِ نضج وتنامين
دون أن تسمعي موسيقى تذكركِ بِحبٍ لن يكون!

أيتها المرأة المستيقظة
-حسب توقيت حنينها-
لشخص تَحنّ له ولا يعلمُ عنها
لشخص تموتين لأجل أن تستقبلي منه رسالة
تخبركِ أنكِ قيد ذاكرته . .

بينما هو يرسل الكثير من الرسائل
لأشخاص لا تربطهم معه صلة القلب!
بل صِلة اللهو خلف الأشياء التي لا تُسمن من حب!

أما تزالين . . تنتظرينه؟
أم تبحثين عن طريقٍ جديد يعبر بكِ نحو النجاة . .
والحياة التي تنتظركِ ولا تُبصرينها!

صدقيني ، ومن سوء مشاعري أقول لكِ . .
رجلٌ لا يُهدي لكِ خاتماً يربط أرواحكما معًا . .
لا تثقي به!

إلى امرأة ليست وحيدة

لستِ وحدكِ . .
الحبَ الذي يُولد في صدركِ هو ابنكِ المؤجل
ابنكِ الذي يريدون أخذهُ منكِ
دون أن يحترموا أمومة مشاعركِ . .
دون أن يقلقوا على قلبكِ
الذي سيكون مُشرداً بعد فوات الضياع!

لستِ وحدكِ . .
والرجل الذي عاهدكِ أن يُكمل الأحلام معكِ إلى آخر مطاف اليأس ، رغم أنف الظروف التي تَحُول بينكما . .
من أُناس أصبحت مهنتهم في الحياة أن يُقلقوا قلبكِ ويسرقوا منكِ النوم
لا تخافي . . لا يزال يدعو الله من أجل أن تكوني بخير

الرجل الذي عاهدكِ أن يعود ذات حنين
لم ينس موعده ولم يُضع طريق عودته

ولكن . . لا يزال مشغولاً في تكوين حياته المستقبلية
وتأمين بيتكما وغرفة طفلكما ،
ولا يزال يسهر وحيدًا . . يحصي نقوده قبل حنينه
لِيشتري لكِ هدية تليق بعينيكِ الجملتين!

لستِ وحدكِ . .
ضعي يدكِ على قلبكِ
ستشعرين أن ثمّة شخص في مكانٍ ما يُفكر بكِ على الدوام
ويكتب لكِ رسالة تُعبر عن كل أشيائه وتفاصيله
التي لن يعرفها غيركِ . .
افتحي عينيكِ قليلاً . . وبسكونٍ ستكتشفين :
أنّ الحياة أجمل عندما نعصب أعيننا لنفكر بالآخرين البعيدين
الذين يحبوننا ونحن مشغولون عنهم!

لا تخافي . . أنتِ لستِ وحدكِ . .
ما دمتِ تحملين في صدركِ قلبًا ينبض
لأجل شخص في هذا العالم الواسع
أتعلمين متى يكون اليتم . .؟
عندما نكون بين زحمة الأصدقاء والناس . .
ونشعر بالوحدة المطبقة .

لا تخافي . .
فالحب الذي تشعرين به
ويُبادلك إياه رجل يخافُ الله بكِ :
ستعيشينه ذات يوم!

لا تسرقكِ الحياة من غفوتكِ . .
نامي وأنتِ قريرة القلب . .
لا يزال في مكانٍ ما رجل يُفكر بكِ
وأنتِ مُجمل أحلامه
أحلامه التي يعيش لأجل أن يُحققها وأنتِ بالقرب . .
وتشاركينه القلب!

إلى امرأة في مكانٍ ما

ألا تزالين تُفكرين به . .
وتُغمضين عينيكِ كي تكفين الدمع؟
هل لا يزال قلبكِ يخشع ويبكي
كُلما تذكرتِ أنّكِ في طيّ النسيان والحرمان؟
أم أنّكِ تواجهين أحزانكِ وحدكِ
بكل ما أوتيتِ من كبرياء؟

إلى امرأة لا تعرف ماذا تفعل حين تُباغتها نوبة بكاء . .
هل لا تزالين تَرشين عطرهُ على لحافكِ كُلما غلبكِ الدمع
دون أن تسمعي كلمة «أحبكِ» منه؟
أو حتى رسالة يكتب لكِ فيها :
«لا أعرف كيف أنام دون أن أسمع صوتكِ»!
أو من بابِ المُجاملة يقول :
«أنا أفكر بكِ وأنا في زحمة الحياة البائسة دونكِ» . .

أم أنّكِ قوية . .
كامرأة لا تشتاق إلى رجلٍ لا يشتاقُ إليها
وكُلما نساها . . ضربت قلبها الضعيف عرض الحائط
وانصرفت إلى الحياة وصديقاتها
اللواتي لا ينشغلن إلا في الأشياء التي لا تُبكيهنّ
بل تسعدهنّ!

إلى امرأة لا يليق بها البُكاء

الرجل الذي لا يعرف كيف يجعلكِ تضحكين من القلب . .
حتمًا ستعيشين بقية حياتكِ تعيسة معه
الابتسامة التي تُوزعها الوجوه لا تعني أننا سُعداء . .
فنحن نبتسم حتى في خيبات الأصدقاء!
فالسعادة مكانها القلب . . وليس الوجه!
كم وجهٍ يخفي خلفهُ قصصاً من الحزن الذي لا نشعر به!
فقط الذين يحبوننا يعرفون كيف يكتشفون ذلك .

إلى امرأة لا أعرفها عن قلب..
ولكني أعرفها عن قرب!

لا تثقلي الذاكرة بالأشياء التي لا تُزين جدرانها كلوحة جميلة
فثمّة أشياء نحملها معنا ولكنها ليست لنا!

قلباً لم تمتحني حبه لكِ لا تُعلقي أجمل أحلامكِ به
فاللقاءات العابرة الخالية من الحب تزول
ولكن لقاء القلوب وحدهُ لا يزول

إلى امرأة قد تقرأ هذا الكلام وتنساه . .
الكلمات التي تصلكِ صدفةً
هي أصدق ما قد تقرئينه في حياتكِ . .
لأنها لم تكتب لكِ!

إلى امرأة لن تقرأ هذا الكلام أبداً

لا تنتظري رسالة من شخصٍ يحبكِ
لو كان يحبكِ . .
لن يجعل الانتظار يأكل وقتكِ وقلبكِ!

إلى امرأة تواجه الحنين ولا تنتصر

كيف تستطيعين أن تدوسي قلبكِ
وتجتازي كل هذا الحنين الذي يطحن القلب؟
أم أنكِ تعودتِ على وقع الأقدام
التي تدوس قلبكِ ليلاً ونهارًا؟
يا الله . . أما تزالين تكذبين على نفسكِ
وتصدقين أنكِ قادرة على مواجهة البكاء وحدكِ؟
أم تخجلينَ من أن يرى أحد لون السهر
وهو يمتص ملامحكِ التي لم تعد تشبهكِ!

ألا تزالين تفضلين البقاء مكتومة الكلام
على أن تذهبي إلى شخص تحبينه
وأنتِ تعلمين أنهُ فقط لو يرى عينيكِ :
يفهم كل الكلام الذي يغصّ في أعماقكِ الهشة

أحيانًا تكون ووحدتنا بداية ولادة حب جديد ،
ولكنكِ لستِ كذلك ، فأنتِ تحبين حد القلق

ولا تزالين وحيدة كوردة في الخريف
لم يستغرق الأمر كثيرًا لأكتشف :
كم أنتِ يتيمة وهو ليس بجانبكِ . .
ولكن حطم الله الكبرياء!

ألا تزالين تنكرين شعارات الحب؟
أم أنّكِ مُتمسكة في كلماتكِ
حين أنجب صدركِ حنينهُ الأول
وأنتِ تقولين بصوتٍ خافت :
في الحب نحن عَراءً لا نرتدي أي ثوب يليق به ،
ومن بينهم ألا نتكبر على أولئك الذين نحبهم
لأننا في الحب لسنا محتاجين إلى أن نخفي حنيننا ،
وحده الحب القادر على تعرية القلب
وبمجرد أن نلتقي بِمن نُحب :
تنكشف كل الملامح التي تتستر تحت الجلد والشعور!

إلى امرأة لم تعد تحتمل الغياب

الحب الذي تجدينه على قارعة الحياة
-دون موعد أو دعوة-
هو أصدق حب قد تعيشينه
لأنهُ لم يُبنَ على اختبار للقلب ومصلحة للنفس ،
بل دون سابق شعور أيضًا!

والرجل الذي يُقدم لكِ قلبه . .
ليس شرطًا أن يبقى معكِ إلى الأبد ،
ثمّة أشياء أهمّ من الحب
سندرك ذلك في وقتٍ ما . .

إلى امرأةٍ يجب أن تنتصر

تلك الأيام التي لم تطلق وثاقكِ نحو حريتكِ
-كامرأة مُتعلّقة في الحياة-
لا في قلبِ رجلٍ لا توحشه مرارة الحياة
دون أن يسمع صوتكِ
ولا تقتله الغربة دون أن يرى صورتكِ فيرتاح!

تلك الأيام التي جعلتكِ هشة وغبية ووحيدة تحت المطر
لم تكن عادية . . بل كانت موجة عارمةً
التهمت كل عمركِ وعاطفتكِ
وحياتكِ المتبقية للصديقات الطيبات
اللواتي يسهرن معاً ، دون أن ينتظرن رسائل لا تصل
اللواتي يجلسن دون أن يفكرن في أشياءِ تُحطم ابتساماتهن . .

اليوم أنتِ وحدكِ تواجهين العالم بدموعكِ ،
دون أن يُقدم لكِ أحدٌ ما وردة
ليعتذر عن سوءِ ما تتعرضين له اتجاه من تُحبين . .

اليوم أنتِ وحدكِ
فليذهب أهل الحب بحبهم
وعيشي كامرأة حرة لا تنتظر أحد!

إلى امرأة تنتظر

«كل يوم وأنا انتظرك»
هكذا هي آخر رسالة قمتِ بإرسالها
-لشخص لم يعد يقرأ لكِ-
منذُ آخر أمل كان ينام في قلبكِ
وأنتِ على يقين أن الأشياء التي نحبها دائمًا
تُسرق من بين أيدينا . .

لا يهم اليوم عن تنبيهات الصديقات الحميمات
اللواتي يخبرنكِ عن صعوبة عودته ،
وأنّكِ لا تزالين تُعلقين قلبكِ على الشماعة
دون أن يَمر عابر حب ويقطفه لترتاحي!

وحين يقدم لكِ أحدهم محاضرة عن السعادة
-وأنتِ في أوجِ الحزن-
اصفعيه بوردةٍ . .
حتى يحترم التوافق النفسي الذي يدور بينكما!

لا أحد يعلم أو يشعر
بكل الجراحات الصغيرة التي تتلف جسدكِ
وهنا الحديث لا عن جروحنا الموضعية . .
بل الداخلية التي لا تُشفى بالمضادات الحيوية
بل بالكلمات . . الكلمات التي لا نحب أن نسمعها
إلا من قلب يعني لنا الحب!

ولأن الحنين يشي بكِ ،
ولا تجدين من يمسح دمعتكِ لذا يجب ألا تنتظري!
وحدها الرسائل التي تصلكِ من الله
يجب عليكِ الإيمان بها . .
وحده الرب لا يضللنا . .
بل يوجهنا إلى الخلاص من كل أحزاننا الخفية . .
الخفية تحت الجلد والقلب والشعور . .
الشعور الذي لن يشعر به
حتى أولئك الذين نحبهم بكل ما أوتينا من مشاعر
وحدكِ من يشعر بكِ . .
ووحدكِ من يطبطب على صدركِ المتهالك
من حب لن يحيا ، بل يموت!

وما أكثر شعورنا بالموت
دون أن نجد لنا صديق يعدّ لنا القبر
ليدفن به كل أحزاننا والشعور الذي يؤلمنا . .

لا . . لست بحاجةِ إلى أن تمتهني الانتظار . .
فالانتظار صديق أولئك الذين لا أصدقاء لهم ،
أولئك الذين انتصروا على الجماعة
وعاشوا منفردين بذواتهم التي لن تُحطمهم
أما أنتِ . . ما أكثر الأصدقاء الذين يحبونكِ
فلا تنتظري من لا ينتظركِ . .
انصرفي للحياة والمواعيد التي لا تقوم على العهود . .
بل الوهم ، ولا تؤمني بها
فأكذب الناس من يقطع لكِ حنيناً أنه سيعود
وينسى أن يقطع لكِ وعداً بأنه لن يتركك!

إلى امرأة تُصارع النوم حسب توقيت البكاء

تعيش على فتاتِ الذكريات المتبقية
من حبيبها الذي يسهر لغيرها
بينما هي تسهر لأجله . .

تبكي . . لأنها تعلم تماماً
أنه من وراء قلبها يفعلُ أشياءً كثيرة تَقتلها . .
كخيانة سرية مع فتاةٍ جديدة!

ولكن من سوءٍ حظها وحزنها . .
تُحبه ولا تستطيع أن تتركه مهما حاولت
رغم إدراكها أنّ ليس ثمة حكاية حُب صادقة تماماً
-في أيامنا الكاذبة-
ولكنها كانت ضحية قلبها الصادق
مع أولئك الذين يعرفون كيف يلوّنون قلوبهم ووجوههم . .

ولأنكِ تحبينه، وهو يتخذكِ مضيعة للوقت والعواطف:
تنتظرينه، وليس فقط تنتظرينه..
إنما تُشرعين باب قلبكِ له
أملاً أن تسمعي صوت حذائهِ وهو يمشي فوق قلبكِ..
قلبكِ.. الحافي من وجوده

ولأن قلبكِ مفقود..
لا يزال عقلكِ موجود
لا تحبي أكثر
بل انسي أكثر
لا تتعودي على الحنين
بل اركلي ذكرياته خارج حدود عالمكِ
الذي يُلوّنه غيابه وانشغاله في حبٍ جديد
ليس لكِ منه نصيب..

وابكي.. ثم ابكي، ولن يشعر بكِ..
فالذي يحبكِ لن يترك دموعكِ تسيل
إلا وأنتِ في أوجِ أفراحكِ العاطفية معه!

إلى امرأة حالمة

محكومة في ظلّ شجرة العائلة
وحدكِ . . ونافذة وتلويحه وداع
وكلمة «أحبك» مسجونة خلف سياج الخوف
منفية وحدكِ في غرفتكِ التي تشاركك بها أختكِ المُعقدة
التي ترفض كل تفاصيل حبكِ
مع شخص لا تربطكِ به شجرة القبيلة!

تبكين بكل ما أوتيتِ من يأس وخيبة
تنتظرين أحداً ما يصفف مشاعركِ
لا جدائلكِ!

وعلى حين غرة . .
تسألكِ أمكِ
ما بكِ؟
وتودين أن تُصارحينها بحبكِ
الغير شرعي في نهج العائلة
وعلى مَهلٍ تصمتين . .

وتقولين بابتسامة موبوءة
لا شيء . . فقط ألم في صدري
لأنكِ تعلمين بأنكِ ستودعين نفسكِ
إلى حبل مشنقة أخيكِ الأكبر . .
في لحظة اعترافكِ المجنونة!

وفي الضفة الأخرى من الحلم
تعيشين مع حبيبكِ الغير شرعي
في بيت باريسي . .
وموسيقى عن الحب الأبدي
وقصائد تُمجد حبكِ
وعن زيارات كل صديقاتكِ
اللواتي نجحن في قصص الحب
وعن أمنيات لا تجيء
وعن أشياء كثيرة ترفضها شجرة العائلة

لا يطول صمتكِ وحزنكِ
فليحكموا عليكِ بالسجن المؤبد
داخل غرفتكِ
ولا تعيشي في ظل رجل
يرفضه قلبكِ!

لماذا لا تحب امرأة..

لماذا لا تحب امرأة تحب الكتابة؟

لأنني وبكل بساطة لا أحب أن يقرأ ما تكتبهُ أحدٌ غيري ،
أتشعر بالغيرة أم بالهزيمة؟
هل تغارُ من امرأة تستطيع التعبير
عن أشيائها الداخلية من خلال الكتابة
وأنت لا تستطيع أن تتفوه بجملة واحدة
تُشعرها بقيمتها كامرأة مهمة في حياتك . .
حياتك الفارغة من مشاعرك ،
مشاعرك التي تخجل من أن تُكرسها
لأجل امرأة تستحق أن تعلقها كلوحة في جدار القلب . .
أو أنّكَ تجعلها الوجه الآخر لك
ويبقى قلبك وسيلة لتفريغ كل اهتماماتك الصغيرة
قبل الكبيرة لها!

المرأة التي تُعبّر عن حبها من خلال الكتابة
تستطيع أن تَعبُر كل الرجال
ولكن لا أحد يستطيع الوصول إلى حدودها . .

هكذا هُم الرجال يخافون من المرأة التي :
تتخذ القلم سلاحًا للدفاع عن مشاعرها
حين تتعرض للأذى أو الإهانة
التي ولربما لا نأخذها في عين الاعتبار!

أم أنّكَ تخشى الهزيمة؟
أتخاف من امرأة تستطيع أن تهرب منك
وتلجأ للكتابة في وقت تصبح أنت الرجل الوحيد
الذي لا يستطيع أن يُترجم دموعها
أو خيباتها الصغيرة!

لماذا لا تحب امرأة لا تنتظرك؟

هل لأنها تستطيع أن تلهو عنك كما تلهو أنت عنها؟
أو لأنك تحب دائمًا أن تُقيد الآخرين بقلبك الممتلئ بالنساء
ولا تحب أن تَتقيد بامرأة واحدة؟
هل ترى أن الحب شكل من أشكال الحرية؟
هل حريتك قيّمة بالنسبة لك؟
كذلك تلك المرأة تَحب أن تكون حُرة
ولكن من فرطِ حبها جعلتك مسجونًا في ذاكرتها
ولا تستطيع إيجاد حيزٍ صغيرٍ لغيرك
كي يشارك ذاكرتها!

لماذا لا تحب امرأة تبكي في انتظارها؟
هل تخشى أن تموت في وعكة عاطفية بينما أنت تعد لها
المكان؟
أم لأنَكَ تخاف أن يُقال بعدك :
مات بنوبة حب وتُعيرك القبيلة!

هل تعلم يا صديقي ..
أنّ الوجوه تتغير والقلوب تنبض أكثر
عندما نلتقي بأولئك الذين نحبهم بكل أنانية
وهل تعلم أن أجمل حياةٍ تلك التي تعيشها
في كنفِ امرأة تعلمك كيف تتحمل عقبات الأيام
وتساعدك على مواجهة خيباتك
وتبكي عليك حين تراك في أسوأ حالات حزنك
وتبتسم عندما تنظر إليك
وأنتَ تغطّ في نومٍ يخلو من التعب!

لماذا لا تحب امرأة تحبك؟

هل لأن قلبك تدرب على خيانات سابقة
وأنّك لم تعد تثق بالنساء إطلاقًا؟
أنا أعلم أنّك تعلم أن الأصابع ليست سواء ،
ولكن أعلم أنّك لا تعلم أن القلوب كذلك!
القلوب ليست متشابهة في صِدقها وحبها وطهارتها . .
وأعلم جيدًا أنّ ثمة نساء . . ألا نحبهنّ أجمل!
لأنهن لا يستحق أن نُحطمهن بكلمةٍ عابرة
حتى ولو كانت غير مقصودة!
لا تهتم في وجوه النساء ، لأن الوجوه تتجعد!
بل اهتم بقلوبهن . . فالقلوب وحدها لا تتجعد!

لماذا لا تحاول أن تفهم تلك المرأة التي تحبك؟
هل يستعصي عليك اكتشاف حزنها من عينيها؟
أم أنّك لا تحب النظر إلى وجهها الطفولي
ودائمًا تبحث ما وراء الأشياء
التي تجعل منك رجلاً رخيصاً

لا يستطيع أن يرسم ابتسامة في وجه امرأة جميلة
هل جربت أن تضع يدك على قلبها . .
وتشعر بحرمانها الذي تعيشهُ وأنت لست معها؟
أم أنَّ توافه الحياة لا تزال تجبرك على الغياب وعدم الاهتمام؟
هل حاولت أن تفكر ولو لمرة واحدة أنها تُشاهد فلمًا سينمائيًا
وتتمنى لو تكون أنت كهذا البطل الذي يُجسد حبًا خياليًا
لا تراهُ فيكَ وأنت الذي تَدعي الحب دون أن تفعله؟
أم أنّك لا تهتم . . وقلبك ساكنٌ لا يتحرك كحجر!

امرأة لا تحبها لا تعقلها في حياتك . .
أطلق قلبها قبل سراحها وغادرها حالاً .
أما أنتِ . . رجلٌ لا يحبكِ :
لستِ مُجبرةً أن تُضيعي العمر معه .

لماذا لا تحب امرأة يهزمك غيابها؟

لأنني وبكل بساطة رجل لا يقبل الخسارة!
أُصدُقْني القول . .
هل لأنَّكَ حقًا لا تحب الخسارة؟
أم أنّكَ تخشى أن يسقط كبريائك لأجل امرأة؟

هل تخافُ على نفسك من امرأةٍ
لا يكسر قلبها غيابك المؤجل!
غيابك الذي تُؤجله لأجل أن تبحث عن امرأة :
تملأ عينك . . لا قلبك!
أم أنّك لم تحبها منذُ البداية من قلبك؟
هل كنتَ تشعر بها وتتذوقها بعينيك الرخيصتين!
أم أنّك رأيتها بقلبك . . قبل عينك!
هل تبعتها بنبضات قلبك . . أم بنظرات عينيك؟
هل قلبك بالنسبةِ لك ثمين جدًا
لأن تضعه رهن يدِ امرأة أحبّتكَ بكامل تفاصيلها!
أم أن قلبك فندق يحمل عشرات النساء في آن واحد!

لماذا لا تحب امرأة يرعبك فقدها؟

هل يجبِ عليكَ أن تكون في ألبوم ذاكرة جميع النساء؟
هل تحب أن تراها مكسورة أمام كبريائك!
أم أنّك رجل لم يعتد البكاء إطلاقًا
لأجل حادث عاطفي جاء على حين غرة!

لماذا لا تحب امرأة لا تستطيع أن تعيش دونها؟
أم لأنه ليس لديك أي استعداد أن تبكي لأجل امرأة تحبها؟

وأنتِ . . لماذا لا تقبلين أن تكتفي برجلٍ واحد
يراكِ الحياة والنساء
أم أنّكِ لا تحبين أن تكوني ثمينةً
في قلب رجل انشغل في حبكِ!
لماذا لم تكتفي برجلٍ نسى عاداته وتقاليده
ونسف ما تؤمن به القبيلة
وذهب يجري وراءكِ . . كيقينٍ أنه :
لا يستطيع أن يعيش بعدكِ؟

لماذا لا تحب امرأة لا تخشى غيابك؟

وحدهن اللواتي تغلبن على أوجاعهن
يعرفن كيف يخفين دموعهنّ
وهنّ في قمة الحاجة للبكاء!

تلك التي تركتها في حال حزنها
وذهبت وأنت لا تحمل أي معنى للغياب
استطاعت اليوم أن تشفى من غيابك ،
وتمحو أثرك من القلب كلوحةٍ لا يوجد لها معنى
في بيتٍ مهجور من الناس وصراخ الأطفال وصوت التلفاز ،
تلك التي نسيتها وأنت في قمة التواطؤ مع رحيلك
الذي لم يكسر قلبك . . ولكنهُ كسرها
عرفت كيف تُلملم شتاتها وترميك في رفٍّ النسيان
كشيءٍ لا قيمة له
تلك التي هجرتها ولم تخلف وراءك
سوى امرأة علمتها كيف تحبك
ولكن لم تعلمها كيف تنساك ،

عرفت اليوم كيف تسقطك من قلبها . .
وأصبحت امرأة ناضجة أكثر مما تتخيل مشاعرك الطفولية

تلك التي قطعت لها وعدًا
أنّك ستبقيها في قلبك إلى الأبد
لم يحطمها غيابك!
ولكن علمها كيف تحب «ذاتها»
وتتجاوزك كأنك لم تكن إلا مطباً في مطافها
ستدرك كم أنت رخيص حين تراها
وأنت تعبر الحياة مصادفة ولم يهزها حضورك!
الانتظار وحدهُ من علّمها أن الذي يحبها
لن يستطيع أن يُغادرها إلا بنهاية تليق بها
ولكنك وحدك لم تعرف كيف تحتوي امرأة
كنت في ظنها أنّك ستكون إلى جانبها
في وقت زحامها قبل فراغها ،
ولكنك وحدك من خيب أملها!

تلك التي لا تخشى غيابك . .
ستدرك كم أنت أصبحت في طيّ نسيانها
حين يشتد حنينك لها ، ويرهقك البحث
عن طريقٍ يوصلك إليها

ولكن لن تجد بعد الآن . .
وحدك من ستهرب من الحنين ،
ووحدك أنت الباقِي في فخ حنينها!

إلى امرأة حول القلب

إلى امرأة لم تعد هنا

دقيقة من حنينكِ ، حتى أكشف لكِ القلب ،
دقيقة من دقائقكِ فقط لأقول لكِ كل الكلام
الذي لم يعد له مكان في الصدر
دقيقة من حزنكِ حتى نبكي سويًا ،
ونفترق وكلانا يحمل خيبته نحو المنفى
دقيقة واحدة قد لا تُسمن من مشاعر
ولكني أحتاج أن أقول . . حتى لا أموت بنوبةِ كلام!
العمر الذي فات وأنتِ لم تعودي هنا
كان أشبه بموتٍ مجاني منحني إياه فقدكِ الكريم
والليالي التي لا يُسامرني بها إحساسكِ قبل صوتكِ
كانت كئيبة وغريبة
والقلب حين لا يسمعُ صوتكِ يتلحف خيبتهُ وينام!
والرسائل التي كنتُ ولازلتُ أعدّها لعينيكِ
ولم تقرئيها ، ابتلعها البحر . .
ألم أقل لكِ ذات يأس . . أن البحر ساعِي حزن وكلام؟
الرسائل التي لا تصل بالورق . . تصل عبر القلب ،
ولكن كيف تصلكِ . .؟

بيني وبينكِ الحدود والغياب . .
والنسيان الذي أصبح أجمل صديق لقلبكِ!
الأشياء التي تأتي دون عناء . . تذهب كالبرق ،
ولم يكن كل الذي بيننا دون عناء ولكنكِ كنتِ تفتقدين الوفاء ،
وهذا الفرقُ بيننا . . أحببتكِ بكل وضوحٍ
وكنتُ تمامًا عارِ الصدر ، ومكشوف القلب!
وكنتِ أجمل مَن يستطيع أن يرتدي ثوب الحب
ولكنه نسى أن يختار جودة مشاعره!

أما أنا . . لازلتُ أنتظركِ
وحين تأتي رسالة منكِ يقرأها القلب . . قبل أن تراها العينُ ،
ولازلتُ أحبكِ ولا أظن أنني تحت مظلة الانتظار ،

أغلب الأشياء التي ننتظرها لا تجيء
ولكن عندما نُهملها تعود
تمامًا كالمفاجآت الغير متوقعة
من صديق لا يحبنا . . ونحبه!

دقيقة . . من نسيانكِ
ثم احملي معكِ كل شيءٍ لم يعد يخصني وارحلي ،
القلوب التي تنبض لأجلنا ، لا نستطيع شراءها
فَوحدها «الوحدة» تُعلمنا ذلك!
ولم تتركي لي خَيارًا
إلا أن أضع قلبي بين يديكِ وأدعكِ حال قلبكِ!

إلى امرأة تلتزم الصمت

أرفعُ لكِ هذه الكلمات من جهة أخرى من القلب . .
القلب الذي كُلما تذكركِ زاد نبضهُ وألمهُ لكِ
أرفعُ لكِ هذه الكلمات مُحنّاةً بالحنين . .
الحنين الذي لا يزال قلبكِ يجهل مدى وجعه
حين يعيش تحت كهوف الحرمان
الحرمان الذي يجب ألا يكون
بين أولئك الذين يحبون ويعشقون

قضيت العمر وأنا بين ألغاملكِ
ولم أحمل قلبي وأهرب نحو الأمان
بل كان صدركِ مقبرتي المفقودة ،
وكانت عيناكِ حياة أبيع العمر لأجل أن أسكنها
لا أطلب أن تغمريني بحنانكِ . .
بل أطلب ألا يملأ الصمت صدركِ
وفي قلبكِ كل الكلام الذي أشتهي أن أسمعهُ
حتى أُطفئ لهيب الشوق الذي يشعلُ القلب
كقنديلٍ في ممرٍ لا ينتهي!

أنا اللص الشريف . .
الذي لا يعرف إلا أن يسرق قلب حبيبته
كي ينتصر لمشاعره الموبوءة
لا أعرف كيف أطلب منكِ الكلام والمزيد من المشاعر ،
ولا تكفيني قصيدة منكِ أو جملة تُعبر عن اشتهائكِ للصمت
ولا أريدُ أن أعلمكِ كيف تحبين
لأنني لا أريدكِ أن تكونين أنا ولا أريد أنا أكون أنتِ . .
حتى يكون الحب الذي يجمعنا :
مختلف الشكل واللون والرائحة!
ولا أريدكِ أن تذبحي القلب حدّ العنق كما أفعل معكِ!
بل أطعمي قلبي الذي مات جوعًا
وهو يبحث عن رغيف حنينكِ!

إلى امرأة لم تعد تهتم

أرفض أن تلعبي دور المحامي
الذي يتأخر عن مواعيد المحكمة كي ينتصر للمغفلين ،
والمغلوبين على حـــزنهم ، واللصـــوص . . وأبناء الشـــوارع ،
والشرفاء . .
بل أريدكِ أن تكوني كالسيف . .
إما أن تنتصري لأجلي
أو تُرديني قتيلاً حيث الغرباء
وأكون شهيد غربتكِ التي نفتني من القلب والوطن .
ألم أقل لكِ ذات منفى :
أنّ قلوب الناس أوطان صغيرة؟

إلى امرأة خارج حدود الحنين

الأغنية التي كُنا نسمعها معًا . . لم تعد تعنيكِ ،
ولكنني لا زلتُ أسمعها كي أُخدر عذاب القلب
والقصيدة التي كتبتها لأجلكِ . . لم يقرأها أحد غيركِ ،
والمكان كما هو لم يتغير . .
ولكن كُلما جلستُ وحيدًا أبكي بشدة لأنكِ لستِ به
والأطفال الذين كُنا نحلم بهم ونختار أسماءهم
لم يكونوا إلا خيالًا!

وأتذكر جيدًا عندما كُنا نمشي تحت مظلمة الحب
لم تكن الحياة معكِ إلا كشيءٍ جميل
لا أستطيع أن أصف كيف يبدو . .

لم تتعبنا الغربة . . ولم يكن هناك أكثر من أنتِ في العمر
وحين أفتقدكِ للحظةِ واحدة
يشيب العمر وتصبح الحياة غربة ووحشة ،
وخراباً لا عَمّار به!

وجهكِ وحده كان المطر حين يجف القلب
ولم يكن مرورك إلا غيمة ممطرة
تُبلل الروح حبًا وحنينًا ،
وأشياء أكبر من أن يستوعبها القلب!

إلى امرأة استثنائية

الحياة يا رفيقتي قاسية وموحشة
ولن ترحمنا حين يتعلق الأمر في العاطفة والقلب
وأنتِ سيدة الحب والحنين . .
ولم تخفقي في كيفية جعل قلبي يتوقف عن النبض اتجاهكِ
وأنا رجل أضعف ما يملكه قلبه الصغير
الذي لا يستطيع مواجهة غيابكِ اللا مسؤول!
ولم آتِ إليكِ وأنا أسوق القدم . .
بل كنت أمشي على قلبي نحوكِ بالشكلِ الذي لا يقلقكِ!

أيعقلٍ أيتها الجميلة
أن يُمحى وجهكِ من الذاكرة
وأنتِ خارج تغطية الحنين والقلب!
بل لم يزدني غيابكِ إلا تعلقًا
بقدرٍ يفوق نسيانكِ وغياباتكِ العظيمة!

أحبكِ . . ولم يبق سواي في المكان الذي نجتمع به
-كُلما ارتفع سقف مشاعرنا-
حين نغيب عن بعضنا ليلةِ واحدة!

أحبكِ . . والقلب ألطف وأوفى وأحن
وأضعف من أن ينساكِ وأنتِ لستِ هنا
مجرمون ومشوهون :
أولئك الذين ينسون أحبابهم في ظرف غياب ،
وأنا أكبر من حنينكِ . .
لو طال لآخر العمر والرقبة!

إلى امرأة.. وحيدة في القلب

اسمعيني إلى النهاية . . فقط كي تفهمي :
لماذا أكتبُ كله هذا قبل فوات الأحلام . .

إذا كان يجب عليّ أن أموت في غيابكِ ،
فقبل أن ترحلي . . أنا لدي رغبة كبيرة :
أن أموت في عينيكِ وأترك جسدي
يذهب وحيدًا فارغًا على طريق الحياة الممتد بالغربة
وبالأشياء التي لا قيمة لها بعدكِ

هل عليّ أن أبكي عند باب قلبكِ
حتى تتيقني أن اللغة تبقى صغيرة أمام هذا الكلام
الذي لا نعرف كيف نشرحه لأولئك الذين نحبهم
ونريدهم أن يفهموا كيف تموت الكلمات في حناجرنا
ولا نستطيع شرحها لهم
ونختصر تعب الحناجر ونبقى كما كنا!

اسمعيني . . قبل أن تتخذي الغياب
الذي سوف يرميني في غياهب البكاء
أن الحب الذي لا يمشي :
تحت مظلة القلق والخوف والتضحية لا يدوم
سينتهي في أول كمين
يضعونه لنا أبناء الشوارع ومحرّمِي الحب
ورؤوس التخلف والقبلية والطائفية
التي شتّتَتْ هذا الوطن الجميل!

وكم يتبقى من هذا العمر حتى نعيشه خلف أسوار الحرمان
كم حياة ستضيع تحت ظلّ اليأس والأمل المذبوح!
هل بإمكاني أن آخذكِ من معصميكِ
ونختفي حيث اللا أحد؟
أخافُ بعدكِ من الأماكن
التي سوف تحيلني للسقوط في ذكرى كانت لنا

لا تستعجلي البكاء . .
فالبكاء غالبًا يكون في النهايات
وأنا لم أنتهِ بعد من هذا الكلام
الذي لا أعرف كيف أقولهُ لكِ . .
ولكنني بكلّ يأس أحبكِ
وبكلّ أمل أقول لكِ أن الله الذي جمعنا لن يضيعنا . .

ستبقين وحيدة في قلبي رغم أنف هزائمي ،
وانتصارات أولئك الذين يُتاجرون في مشاعرنا
ويضعون أحلامنا في سوق النخاسة
ونحن نُطبق الصمت أمامهم دون أن نستطيع أخذ حقنا . .
حقنا الذي منحنا إياه رب الحب والأحلام والبشر
وربّ كل شيء تعرفينه أو لا تعرفينه في هذا الكون العظيم!

إلى امرأة غائبة

ينبغي للإنسان أن يُخفي الكثير من مشاعره
قبل أن يبدأ خطوته الأولى اتجاه من يحب
بعض الفصح عما يسكن بداخلك
يكون انتصارًا لمن تحب وخسارة عظيمة لك!

يمكننا أن نشعر بالذين نحبهم دون أن نراهم ،
فقط عندما نكون صادقين في مشاعرنا!
لذلك من لا يأتِ من تلقاء قلبه . . أنت لستَ بحاجة إليه
لأنه كُلما كبر الحب في قلبك . . تصبح خسارتك أعظم!

وأنتِ . . ألا تزالين مُصرة على أن تُدمين القلب؟
أم أن ما خلّفهُ غيابكِ ما يزال يعبث بي؟
كانت الكلمة الوحيدة
القادرة على إخراجكِ من صمتكِ
هي «أنا أحتاجُ إليكِ» ،

ولكن أينكِ كي تسمعين كلام القلب . .
الذي لا تفهمهُ إلا القلوب
القلوب التي تُحب بعضها . .
ماذا لو كان بالإمكان أن أستدعي قلبكِ وأقوم باستجوابه؟
منذُ زمن لم أركِ ، ولكننا في الحب . .
أحيانًا لا نحتاج إلى أن نرى أولئك الذين نحبهم
كي يشعروا بنا!
لقاء واحد كفيل بأن يؤسس حياة كاملة!
الناسُ . . نيام ومشغولون فيما يفعلونه في الصباح ،
وحدي أنا أجلس وأنتظركِ في الواقع المُرّ ،
فالأشياء التي نحبها لا نريدها مُجرد أحلام . .
بل حياة حقيقية نعيشها!
«ستعرف أنّك لم تعد مشغولاً بالحب
عندما تكفّ عن السهر»
وأنا لم أكف عن السهر وانتظاركِ . . وإن نمت!
ما يزال القلب متصلاً بكِ . .

بينما أنتِ تعبرين الحياة وحدكِ . .
وتحملين على كاهلكِ كل التعب
امنحيني معكِ حياة . .
فالعمرُ لا يكفي كي نعيش مرتين!

إلى امرأة مُتعبة

تعلمين جيدًا أنني رجل فارغ الصدر بعدكِ وعبثيٌ كطفل
ولا أجيد المُقدمات!

ولا يؤلمني شيء سوى أن الحزن يتسع
كُلما أدركت أنني ضعيف الحيلة
ولا أستطيع فعل أي شيء لأنتشلكِ من التعب
ونوبة الفراغ الوقتي الذي تُراودكِ منذُ وقت طويل!

فكلّ ما أتمناه هو الاعتناء بقلبكِ
ولا أعلم هل هُناك متسع من الحياة لأعيشكِ
أو أنني سأموت قبل أن أُحقق أمنيتي
وهي أن أكون إلى جواركِ . .
أربت على قلبكِ كُلما حطمتكِ انكساراتكِ الداخلية!

وأنا أعلمُ أنكِ تعيشين الأذى والكثير من الحرائق
لذلك أنا أخجل من قلبي . .

على كل هذا الوجع الذي يُصاحبكِ وهو مكتوف اليدين!
أعدكِ سأعوضكِ عن كل لحظة بكيتِ بها
ولم أمسح دمعتكِ
أنا أشعر والله أن كل شيءٍ يحول بيننا
وبالود لو أنّكِ معي
كي أهديكِ أغنية جديدة لم يسمعها أحد . .
وأن أكون لحظة حبٍ تَسد فراغكِ العاطفي والوقتي
وأن أشتري لكِ باقة ورد دون مناسبة
وأُقبل جبينكِ ثم أقرأُ عليكِ «المعوذات»
وأن أكون معكِ كظللكِ . .
ونتشارك ذات الغرفة وخزانة ملابس ،
ونذهب إلى السينما معاً
دون أن يُعاتبنا أحد أو يُقيم علينا الحد!

لا زلتُ في خلوتي أتضرع إلى الله أن يهبني إياكِ
لأساعدكِ على مواكبة الحلم
الذي تلهثين وراءهُ وأُعينكِ على أعباء الدنيا
وأضع يدي على يدكِ وأعدكِ أن أحبكِ وحدكِ
وألا يشارك هذا القلب أحد غيركِ!

إلى امرأة أعترف لها

ألم تكن هذه السنوات كفيلة
أن تجعل إثبات حبي لكِ رهن يديكِ!
أم أنّكِ لا زلتِ كما أعهدكِ لا تقبلين بأنصاف الأشياء؟!
أنا المتناثر عند باب قلبكِ
المُرتجف خوفاً من رهبة حضوركِ
الباكي . . الشاكي في غيابكِ . .
وبكامل غروركِ تقولين لي . . هل من مزيد؟
هل عليّ أن أموت نصب عينيكِ
حتى تدركي أن العمر -كل العمر- أبيعه
بثمنٍ بخس لأجل أن أثبت لكِ أني أحبكِ حتى الهوس!

كيف تريديني أن أتحدث وكلما نلتقي . .
أجمل ما يكون بيننا الصمت المطبق . .
وقلوبنا تتبادل الكلام!

اليوم فقط أردت أن أكتب لكِ
لأخبركِ عن مكنون صدري
اليوم فقط سأخبركِ أن عُمري عبثيّ مُشتت . .
من فرطِ حاجته لكِ
اليوم فقط سأخبركِ أنني حين بدأت بالكتابة
كتبتُ أول كلمة «أحبكِ» ومحوتها مراراً ،
لأن الحب لا يأتي في مُقدمة الكلام
بل يباغتنا ونحن نصب مشاعرنا

اليوم فقط ومع بداية نوفمبر . .
سأخبركِ بأشياءٍ كثيرة ،
كهذا المساء المُصاب بِنزلةِ حنين إليكِ . .
وأنا في قمة الاستشفاء من شروخ الذاكرة .

اليوم فقط سأقول
كم كنت غبياً حين قلت لكِ أنني سأنسى
وأعيش كما يعيش البسطاء . .

اليوم فقط أدركتُ أنني تائه دونكِ ،
وأجدني في عينيكِ الجميلتين

اليوم أعترف لكِ أنني اقترفت الكثير من الأخطاء
حين أنكرت أننا لا نموت ألف موتٍ قبل أن نُغادر الحياة ،
وكان أول موتٍ لي .. حين التقيت بكِ!
وآخر موتٍ حين افترقنا . .
ونحن نُخلف وراءنا الكثير من الحياة!
اليوم فقط سأقف على الشرفة المطلة نحوكِ . .
وأصرخ بكامل كبريائي . . كم افتقدتكِ وكم أحبكِ!

إلى امرأة نائمة

أحبكِ حتى وأنتِ نائمة
أحب أن أعتني بأحلامكِ ، وأن أكون بجانبكِ
أحميكِ من كابوسٍ ضلّ طريقه إليكِ

أحب أن أستقبلكِ في كل صباح
والقلب مفتوح على مصراعيه
وأحمل بيدي ورداً . . لا لأهديها لكِ . .
بل لأفرش قارعة طريقكِ
ولا أحتاج إلى أن أقول لكِ قصيدةً
أو نستمع للموسيقى . .

ألم أقل لكِ ذات يوم
أن حبالكِ الصوتية «مشروع موسيقى»؟

أحب أن أكتشف الأشياء الجميلة التي تنمو معكِ كل يوم
والأشياء التي تحبينها وتخبريني عنها ،
أكتبُها في دفترِ الذاكرة ، كي أباغتكِ في أقرب مناسبة
بهديةٍ لم تخطر على قلبكِ

أنا أعلمُ تماماً أنني حين أغيب
تبكين في غيابي ،
ولكنني أريدكِ أن تعلمي أنّكِ حين تغيبين
أموت في غيابكِ!

إلى امرأة أتمناها

على سبيل الأمنيات . . أتمنى لو أنّكِ بجانبي
نقف معاً وأيدينا مُتشابكة وأمامنا زُجاج النافذة
أكتبُ لكِ . . أحبّك قبل أن يختفي الندى من دفء قلبكِ
ألم أخبركِ أن قلبكِ مدفأة في ظّل هذا الشتاء؟!

هل تعيريني عينيكِ لترين كيف أرى الحياة وأنتِ معي؟
ستَرين كيف يُزهر القلب بستاناً حين أسمعُ صوتكِ
وترين كيف يرتعش الكلام . .
كل الكلام في مَهبّ الضياع حين تأتين إليّ .

أحبُّكِ . . وليتكِ ترين كيف أمسحُ أحذية الأحلام
وأُسهلَ الطريق لها كي أصل إليكِ . .

أحبّكِ . . ولا داعي لأن أشق صدري
وتَرينَ كيف تتراقص ضلوعي وأنتِ في جوف الغياب .

لستُ أفهم كيف يتحول يومي إلى كمانٍ حزينٍ
وصوتكِ غاب عني ساعتين أو أدنى!
لستُ أفهم كيف بإمكانكِ المشي على قلبي ليلاً ونهاراً
دون أن أتألم من وقع أقدامكِ
حُرة طليقة كيفما تشائين وتحبين . .
وأنا الذي كنتُ أظنني حُراً في غيابكِ
لم أدركْ أنّكِ الحقيبة والذاكرة تذكرة سفر
إليكِ . . إليكِ فقط أنتِ لا أحد سواكِ
يا أجمل النساء على الإطلاق!

لو كنتُ أملك حلماً واحداً يتيماً . .
لاخترت أن أعيشَ على كنفكِ
إلى أن يأخذني الموت . . أو آخذُني إليه
سعياً إلى أن أكون معكِ
واقفاً في وجه هذا العالم دونكِ!

أحبكِ . . ولو كُنتِ زوجتي
لتزوجتكِ للمرة الرابعة!
حتى أُطفئ نار غيرتكِ
من كل امرأة قد تحرق قلبكِ!

إلى امرأة غريبة

كلما ازددنا حبًا تُصبح خسارتنا أعظم ،
لا شيء أكثر ظلمًا
من أن تعتدل في عملية بناء حبك اتجاه من تُحب!

ولأنني أخشى فقدكِ
يتحتمُ عليّ أن أرتدي ثوب اللامبالاة وأن التقي بكِ
بكامل برودي كما تفعلين دائمًا!

ولأنكِ أصغر من أن تكوني «قصة حب»
يتحتمُ عليّ الهروب خوفاً من رحيلٍ تباغتيني به
فأموت حسرة!

ولكن كيف أستطيع التنحي عن الاهتمام في إدارة حياتكِ
وأنا أحبكِ حتى القلق والخوف عليكِ حتى من ظلّكِ!

إنَّ أصعب ما يواجهه المُحب على الإطلاق
-يا أيتها الطيبة-
أن يشعر بأن وجودهُ أشبه بالعدم ، وأن غيابه
لا يؤثر في القلب الذي أحبهُ

من المؤلم جداً ، أن تُشعل قلبك شمعة ، لمن تُحب
وهو لا يأخذك على محملِ الحب ،
إنها مضيعة للحب والأحلام . .
أن تهتم في إنسان لا يهتم بك!
ولا شيء لدي أكثر من أنني أحبكِ جداً
ولكن لا شيء يلفتُ مشاعركِ
غير أنني أصبحتُ رجلاً مكرراً
لا يستطيع تقديم شيءٍ لكِ . . أعظم من كلمة أحبكِ!
لا أستطيع ابتكار شيءٍ جديدٍ قد يُغريكِ ويجعل قلبكِ
ينبضُ أسرع فأسرع
عندما تلتقين بي!

هكذا نحن ، نُصبح بلا معنى عندما تخلو قلوبنا من الحب
كما يحدث معكِ تمامًا وأنتِ فارغة منيَّ
ومن مشاعرٍ كانت طفولية ، فأصبحت طُفيلية
لشخصٍ لا يربطكِ به كرسي قديم وموعد ووردة!

أخافُ عليكِ

أخافُ عليكِ . .
من أن تكوني وحيدة يائسة
لا أحد معكِ يساعدكِ على بناء حلمكِ وحياتكِ
ولا يطمئن عليكِ حين تغيبين ولا يشعر بقلبه
وهو ينبض بشدة حين لا يجدكِ!

أخافُ عليكِ . .
من رجلٍ لا يستطيع أن يشعل قلبه شمعة
ويسمعُ كل الكلام الذي يموت في صدركِ
دون أن تجدي أحداً يفهمكِ ، ويطبطب على قلبكِ
وينتشلكِ من التعب . . كلّ التعب!

أخافُ عليكِ . .
من رجلٍ لا يُسمعكِ قبل منامكِ كل عواطفه الجياشة
التي يجلس بقية اليوم يُعدها لكِ ويعيد ترتيبها
لأجل أن تليق بمسامعكِ قبل أن تنامي!

أخافُ عليكِ . .
من رجلٍ لا يباغتكِ قبل منامكِ
برسالة يكتب لكِ فيها :
«تصبحين على حب»

أخافُ عليكِ . .
من رجلٍ لا يحبكِ كما أحبكِ
وينساكِ في وقتٍ أنت بحاجةٍ فيه
إلى صدرٍ تنامين وتبكين عليه!

أخاف عليكِ من رجل يخجل من أن يبكي معكِ
حين تجمعكما أغنية!
ولا يبكي عليكِ حين تُهددين قلبه بالرحيل الأبدي
ولا يُحطم كل كبريائه لاحتوائكِ

يبدأ حبك اتجاه من تُحب
عندما تشعر أنكَ تخاف عليه حتى من نفسك
تخشى عليه من بردٍ قد يتسلل إلى صدره
فيؤذي صحته وأنت خارج خريطته

الخوف يا حبيبتي مُرتبط ارتباطاً كلياً بمن نُحب
وأنا أخافُ عليكِ من أن تتواطأ الأشياء ضدكِ
وأنا بعيد عنكِ كذكرى قديمة
أخشى أن تحتاجي إلى شخصٍ للحديث عن أوجاعكِ
وعن احتياجاتك العاطفية
وعن شوقٍ يموت في صدركِ دون أن يسعفه أحد!
أو يفهم كلَّ الكلام الذي ينبت في حنجرتكِ
دون أن يقطفه أحد ليهديهِ لمن تُحبين!

أخشى عليكِ من رجلٍ
لا يعي أنّكِ بحاجةٍ إلى وطنٍ يحتويكِ
لا حياة خالية من الحب، والأشياء المُذهلة!
أخشى ألا تجدي وردة صغيرة مركونة جانب سريركِ
تُعبر عن حبه لكِ..
حين تستيقظين.. وأنتِ تعيشين الحياة معه
في أول صباحاتكِ!

أخشى عليكِ من رجلٍ
لا يُشعل لكِ قلبه شمعةً في ليلة باردة كأيام نوفمبر
ويجعل عينيه تتحدثان
عن كل الأشياء الغامضة في عمق صدره

كحبه لكِ ، وحنينه إليكِ
كُلما أبعدته ظروف العمل والحياة عنكِ!

أخافُ عليكِ من رجلٍ
يخجل أن يقف على قلبهِ أمام العالم يقول لكِ أحبكِ
وكل هذا العالم بأسره أراهُ في عينيكِ الجميلتين .

كل خوفي . . أن تكوني مع رجلٍ لا يفرد لكِ قلبه
ويضمكِ كُلّما انتابكِ القلق
من كابوس جاءكِ وأنتِ لستِ معه
وألا يفهم كل الكلام . .
الكلام الذي لا تُترجمه الحناجر
ففي بعض الأحيان يكون النبض . . حديث العشاق!

أخشى ألا يفهم كل هذا وأنا لستُ إلى جانبكِ
ولا أستطيع الاعتناء بجفاف قلبكِ
ولا أستطيع أن أضع يدي على عنقكِ
لأفهم شعوركِ وكل الكلام الذي ينبت في صدركِ
وأنقذكِ منه .

يَدُكِ

حين لمستُ يَدَكِ . .
علمتُ أن هذا القلب الصغير
أضعف من أن يتحمل كل هذا الحب وحده
هذا القلب الذي يبدو شفافاً ورقيقًا
عندما تكونين بالقرب منه فقط . .
ياه . . كم أحب أن أخرج اللغة من صدري
وأكتبُ لكِ كلاماً لم تقرئينه قط
وكم تستعصي القصيدة
عن وصف تفاصيل الجمال المنثورة في روحكِ وعينيكِ

وجهكِ . . كم أحبه
وهو قلقٌ وأنتِ ترتدين وشاح انتظاركِ
قبل مجيئي على شرفة حنينكِ
وجهكِ . . كم أحبه
عندما ينسدل الخجل على خديكِ
قبل أن نتبادل الكلام
ونحن نتعاطى الحب خفية!

أعترف أن القلب يعجز أن يحب بعدكِ
ويعجز أن يُصلح انكساراته حين يفقدكِ
لو تعلمين كم سأفقدكِ وأتفقدكِ
حين لا تكونين قريبة إليّ
لأدركتِ أن الحياة بائسة جدًا
عندما تخلو من أولئك الذين نحبهم .
أنا أعلم أنه لا داعي لهذا الكلام كله
ولكن أريدكِ أن تعلمي فقط
أنني أحبكِ . . ولن يحبكِ رجل بعدي كما أحببتكِ
وأني أخافُ عليكِ من رجلٍ بعدي
لا يحترم كل العاطفة التي تحتاجها امرأة مثلكِ
ولا يُقدر كل التفاصيل الصغيرة
التي تجعل منكِ سعيدة لو يضعها في عين الاهتمام!
ولا يهتم بزينتكِ التي تتحلين بها
لأجل أن يقول لكِ كلمة حتى ولو كانت مُكررة!
ولا يملّ من الجلوس معكِ
وأنتِ في قمة الحاجة إلى أن يفرد لكِ قلبهُ ، لا أذنه
ويستمع إلى الكلام المحبوس في قلبكِ من فرطِ حزنكِ!

أحبكِ جدًا . .
ولا أحتاج إلا إلى أن تفردي لي ذراعيكِ وتناديني
أحتاج أن أصاب بنوبة حب فأموت في مقبرة قلبكِ . .
واكتبي على شاهد قبري ، عاش رجلاً يحبني . .
ومات وهو كذلك

قبل أن ترتكبَ أيَّ حماقة على الإطلاق
-اتجاه من تُحبَ-
جرّب أن تجلس بينكَ وبين نفسك
وتُفكر على محملِ الحب :
أيَّ غربة ستعيشها بعد أن تفقد من تُحب؟

كتاب ٨ رواية
١١ محرم أحمد

I

بينما أنت تعبر الحياة . .
وتقاوم خيبات الأصدقاء
الأصدقاء الذين تعتني بهم ولا يعتنون بك
لا تنسَ نفسك
فالأصدقاء لا يمنحونك حياة أخرى
امنح نفسك حياة .

II

أصدقائي . . إن ضيعتنا الحياة!
لا تنسوني من ذكرياتكم .

III

الصديق الذي يخذلك مرة لا تعتبره صديقاً
الصديق الحقيقي هو الذي يخذل ظنونك إن فكرت أنهُ
سيخذلك

IV

تزعجني فكرة ألا يكون لدينا صديق
يحمل كل أحزاننا عندما نشعر أننا بحاجة
إلى كتف نضع رأسنا عليه ونبكي لا نكسره!
بل لنُفرغ كل أوجاعنا ثم ننام

V

كل ما اشتدت حاجتي
يهرب من غصن صدري صديق!

VI

أنا من أولئك الذين تبكيهم قصيدة
وتقنعهم وردة!

VII

أنا من أولئك الذين يغيبون ولا يفتقدهم أحد!

VIII

أنا منَ أولئك الذين يواجهون خيبات الأصدقاء
بابتسامة

IX

أنا من أولئك الذين يتذكرونك دون مناسبة
ويتصلون عليك في فراغك
ويتركونك في زحمة أفراحك
ويدعون لك . . في غياهب الليل

X

أنا من أولئك الذين يبتسمون حين يتذكرون الذين يحبونهم!

XI

لن تفلح بزراعة بذرة حب في قلب حبيبة تحلم بها
ما دمت تخجل أن تعلن للعالم مدى إصرارك عليها
وأنت تصرخ باسمها من قمة قلبك!

XII

الفتاة التي تنتظرك منذ ليلة البارحة لم تنم
باغتها برسالة

XIII

لا تفرط في فتاة سهرت ليلة البارحة وهي
تعد لك الدعاء في صلاتها
ونامت وهي تضع صورتك تحت وسادتها
حتى تلتقي بك في الحلم بينما أنت مشغول بتفاهاتك

XIV

تلك الفتاة التي تهديك مقطعاً من أغنية حزينة
لم تكن تعرف كيف تقول لك
- أنا أحتاج إليك
- أنا أحبك
- أرجوك اشعُر بي

XV

خبئي انكساراتكِ الصغيرة أمام الرجل الذي تحبينه
لأنه لا يستحق!
رجل يحبكِ لن يكسر غصنًا صغيرًا في قلبكِ

XVI

لو يدرك من نحب
كم من الجهد تبذله قلوبنا في إيصال مشاعرنا لهم
أثق تمامًا أنهم لن يتركوا قلوبنا تغفو ليلة واحدة
دون أن يهتموا بها!

XVII

ما أجمل أولئك الذين يجيئونك قبل أن يحشو الحزن صدرك
يشعرون بك قبل أن تنطق
تأتيك قلوبهم قبل أصواتهم وأجسادهم
فيسرقون منك ألمك . . ويدسون الأمل

XVIII

أولئك الذين نصافحهم بقلوبنا قبل أيدينا
لو كانوا يعلمون كم نحبهم وكم نفتقدهم
لم يفكروا ولو للحظة واحدة أن يغيبوا
ولكن عادة الذين نحبهم الرحيل

XIX

وتبقى بلا وطن . . بلا جهة
وحيد دون أصدقاء
عندما يغادرونك أولئك الذين شرعت لهم باب قلبك!

XIX

لا يوجد إنسان تستطيع أن تتملكه رغمًا عنه
بل يستطيع أن يستغني عنك في أي وقت
لا تعلق حياتك في إنسان معرض للغياب
أو الموت . .
الله وحده لن يتركك!

XX

لا زلت أتعلم كيفية إخفاء المشاعر
في وقت يجب أن تكون مشاعري عارية أمام من أحب
هكذا علمونا أبناء النسيان :
أن نُخفي حبنا حتى في أوج حاجتنا لهم

XXI

لا تحفظ وجوه أحبابك
فقد تنساهم مع مرور العمر
بل اشعر بهم لأن ذاكرة القلب أقوى!

XXII

كم مرة تعرضت للموت
دون أن يحضر من تحب جنازة قلبك؟
أخبر أولئك الذين سوف يحبونك لاحقًا
أن الغياب جنازة الحب ،
حتى يعزون صدرك قبل أن يرحلوا

XXIII

وبعد أن تتجاوز نصف عمرك
تدرك أن جزءًا من ذاكرتك مفقود
على ما يبدو أن ثمة حب قديم لا تستطيع إزالته
ولكنك تحاول بكل ما أوتيت من وجوه عابرة!

XXIV

لليد ذاكرة
تخوننا غالبًا . .
عندما نشتهي الكتابة!

XXV

كلما كبرت بالعمر
عرفت أن الكتابة هي الصدر الحاني
وهي أجمل من كل أصدقائي على الإطلاق

XXVI

ما أجمل أن يكون لديك شخص ما
ينتظرك حين تحتاج إلى الكلام
الكلام الطويل الذي لا يفهمه إلا من يحبك حقًا!

XXVII

أحيانًا
«قلبك يؤذيني»
تشرح كل الأشياء التي تبكي بداخلك!

XXVIII

الحب كل الحب أن تناديني بقلبك قبل صوتك
أن تشعر في حاجتي إليك قبل أن أبكي
أن تشعر بوحدتي حتى ولو كنت بين زحام الأصدقاء!

XXIX

كيف أقنعك أني لا أريد إلا أن أقطف قلبك من صدرك
وأن تدرك كم أحبك وكم يكفيني بعضك

XXX

إننا في الحب عرضة لكل الأشياء
التي لا نستطيع الشفاء منها

XXXI

ثمة فرق بين اللقاءات
ثمة شخص تلتقي به بقلبك
وآخر بجسدك!

XXXI

لا تكثر البكاء ، تولَّ أمر قلبك
الجميع مُنشغل في أوجاعه الشخصية!

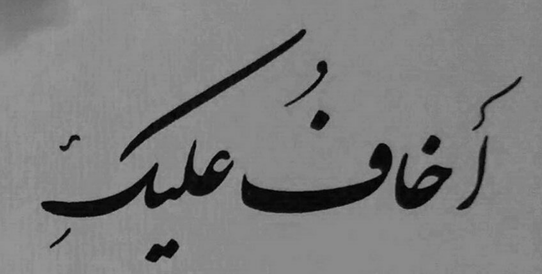
XXXII

بعض اللقاءات يجب ألا تكون
لأنها تصنع دهشتنا الأولى . . الكبرى
مع شخص قد لا يكون من نصيب قلبك!

XXXIII

أكثر الأشخاص الذين تفتقدهم
هم بالحقيقة لا يفتقدونك!

لنا في الغياب أحباب . .

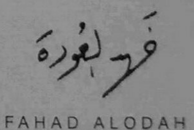


أخاف عليك من أن تتواطأ الأشياء ضدك وأنا بعيد عنك كذكرى قديمة،

أخشى أن تحتاجي إلى شخص للحديث عن أوجاعك،
وعن احتياجاتك العاطفية، وعن شوق يموت في صدرك دون أن يسعفه أحد!

أو يفهم كل الكلام الذي ينبت في حنجرتك دون أن يقطفه أحد ليهديه لمن تحبين؟





FAHAD ALODAH

